الــزَّهــرة القرمزيَّة

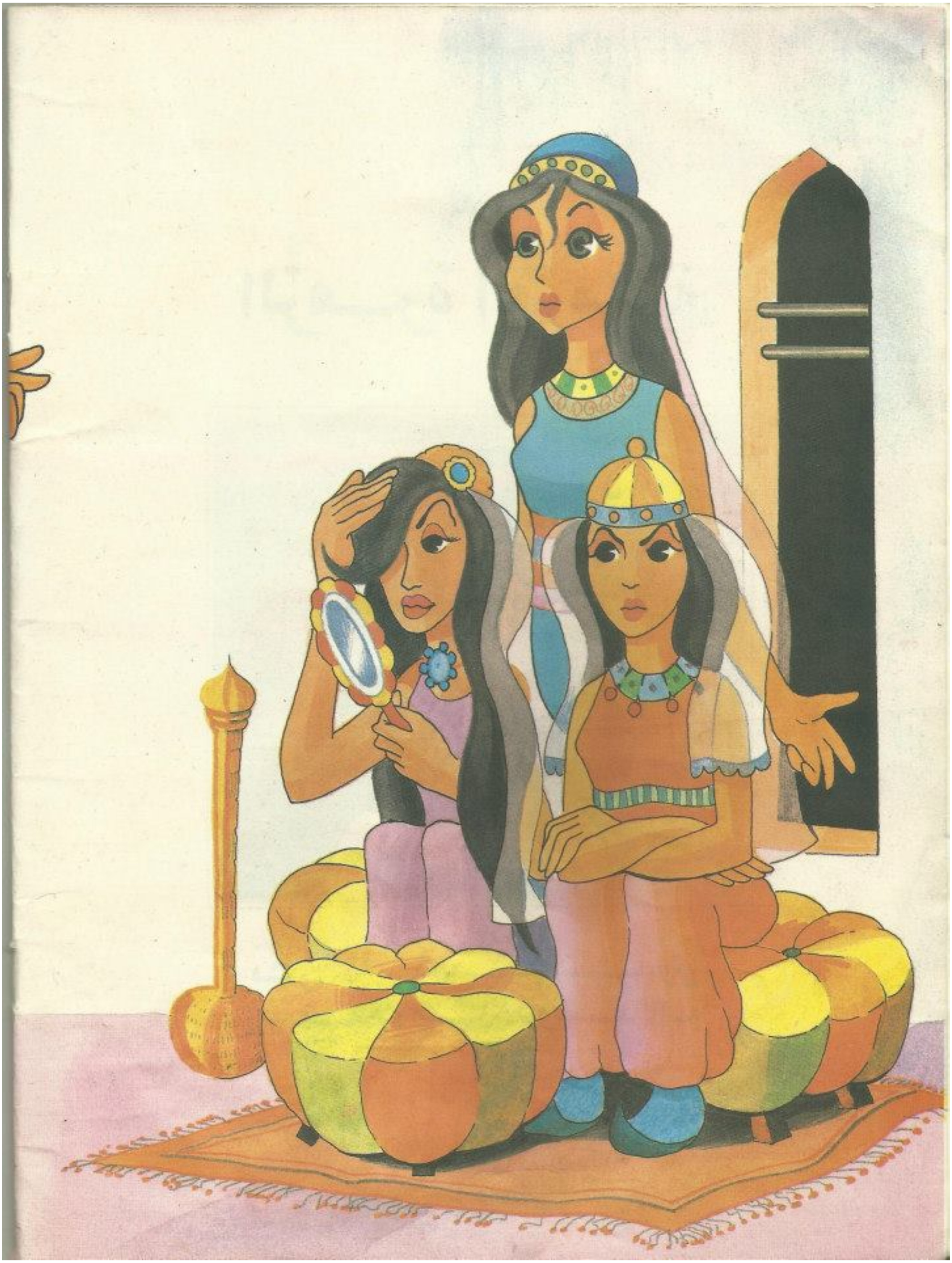
مكتبة الطفل ... مكتبة الطفل ...مكتبة الطفل ...مكتبة الطفل ٢٧ السلسلة الشعبية

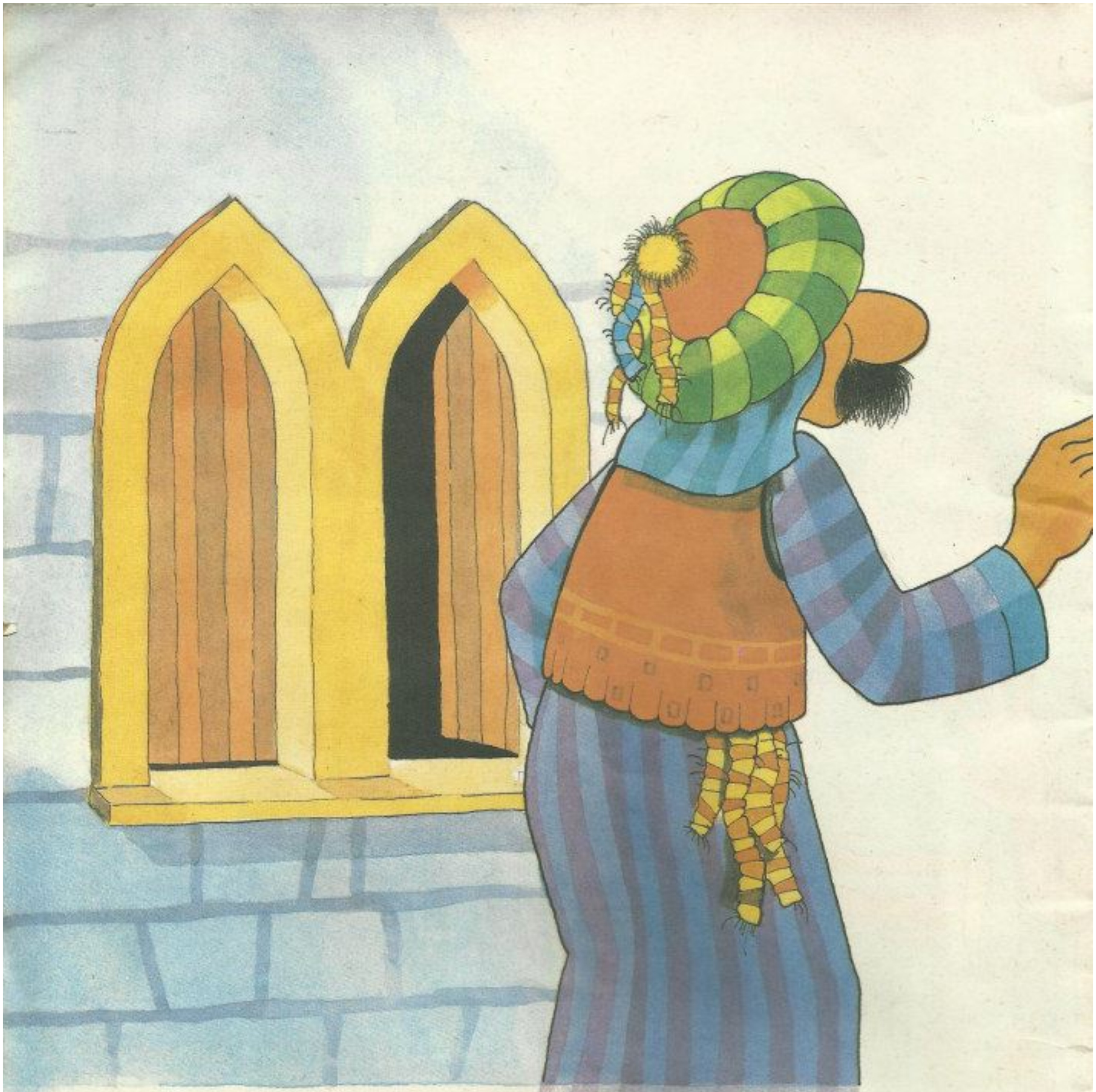


الزَّهرة القرمزيَّة



ترجمة : نعيم بدوي
رسوم : ماجد وعد الله





كان في مامضى من الزمان، تاجــرٌ غني ، وكانت له ثلاث بنات.
وفي أحد الايام، وكان يتهيأ لرحلةِ عمل وتجارة ،
قال لبناته :
«أنا ذاهب في رحلة إلى أماكن بعــيدة ، فان كنتن بنات طيبات
أثناء غيبتي ، فســأجلب لكل منكن لدى عودتي أية هدية ترغب
بها .»



إنحنت البنت الكبرى أمام أبيها وقالت :

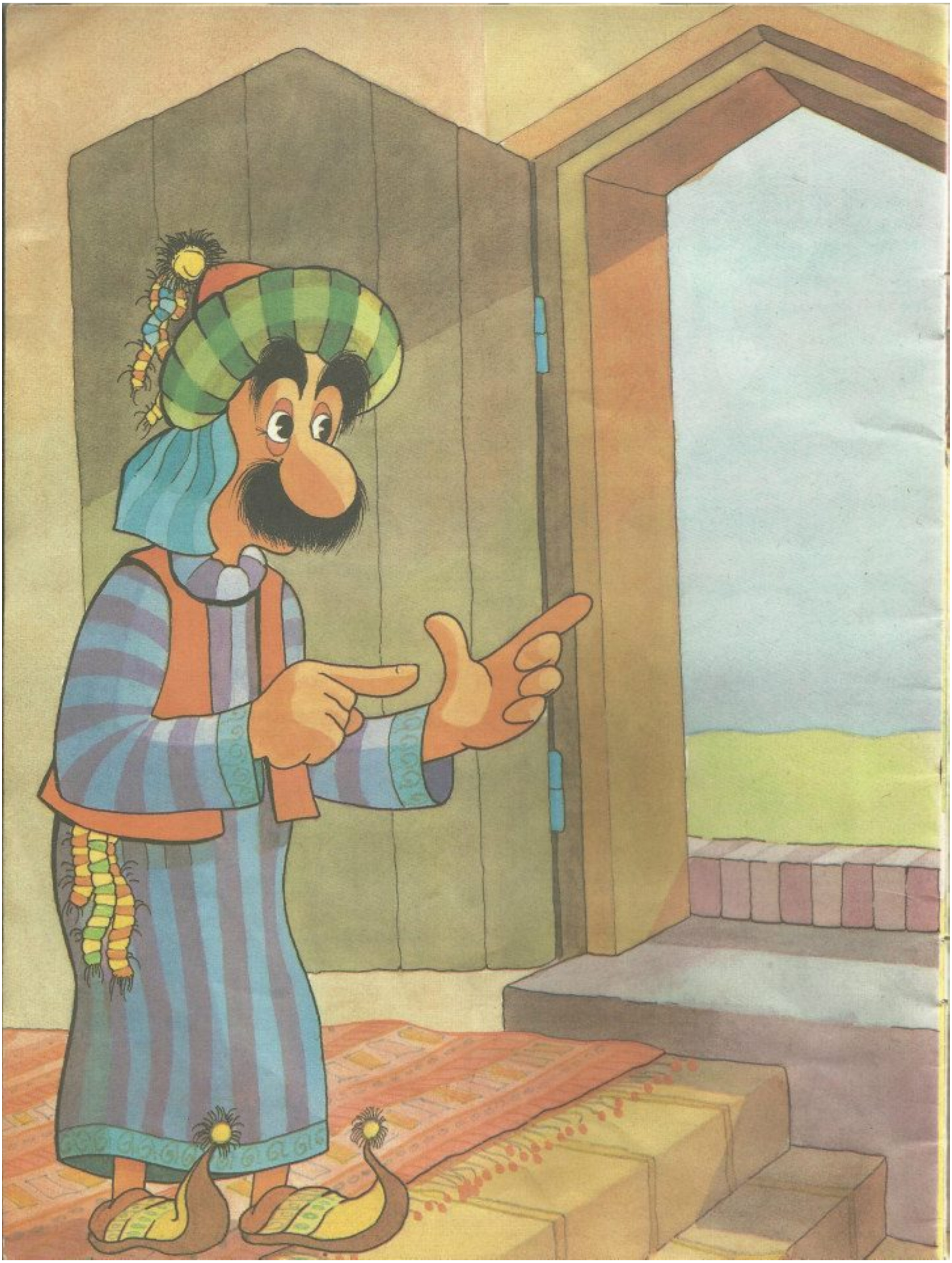
«أرجو أن تجلب لي إكليلاً من الذَّهب، مرصَّعاً بالأحجار الكريمة» .

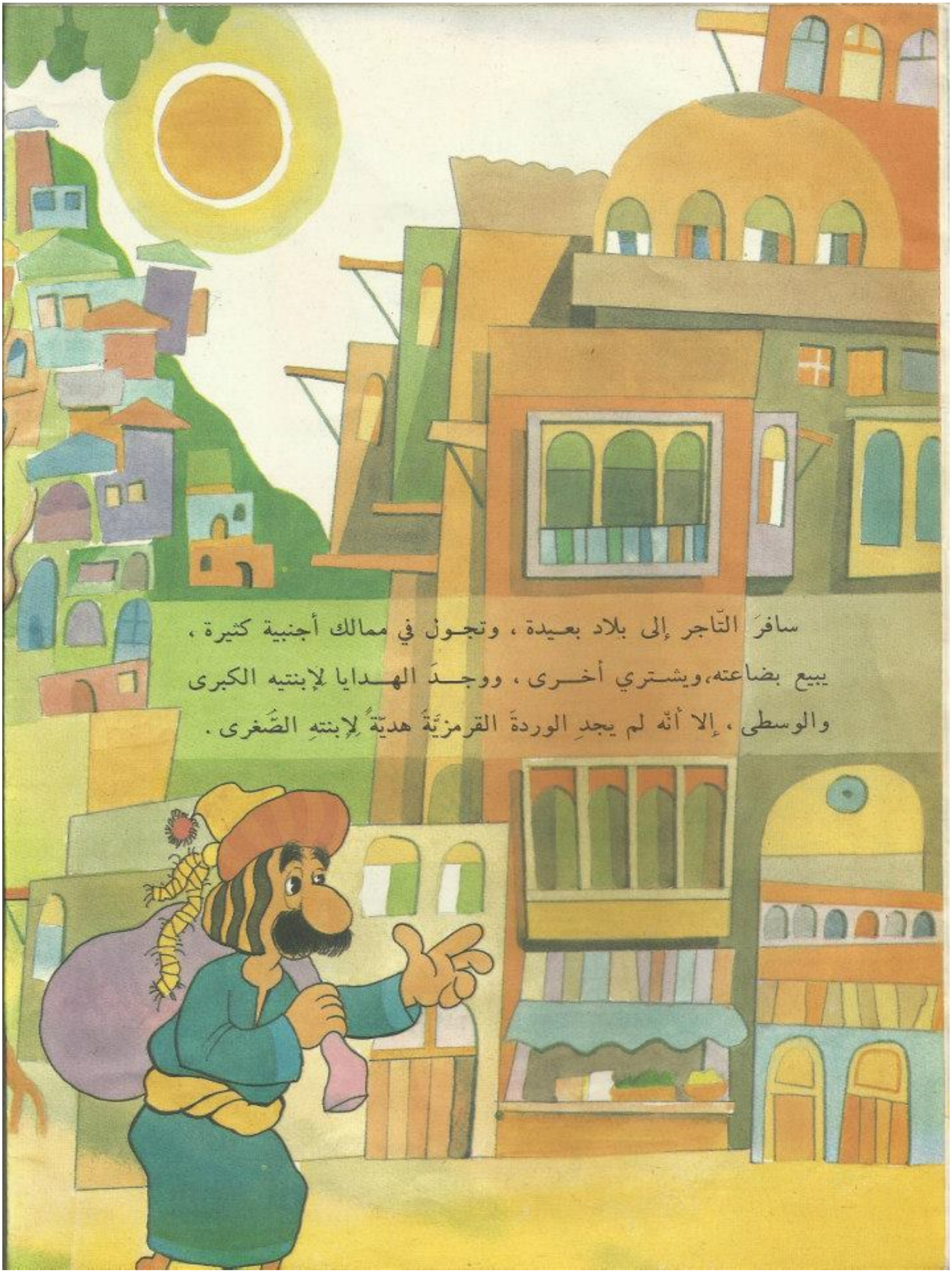
وقالتِ البنت الوسطى :

«أنا أرغب بمرآة بلوريَّة مِن عمل الشَّرق .»

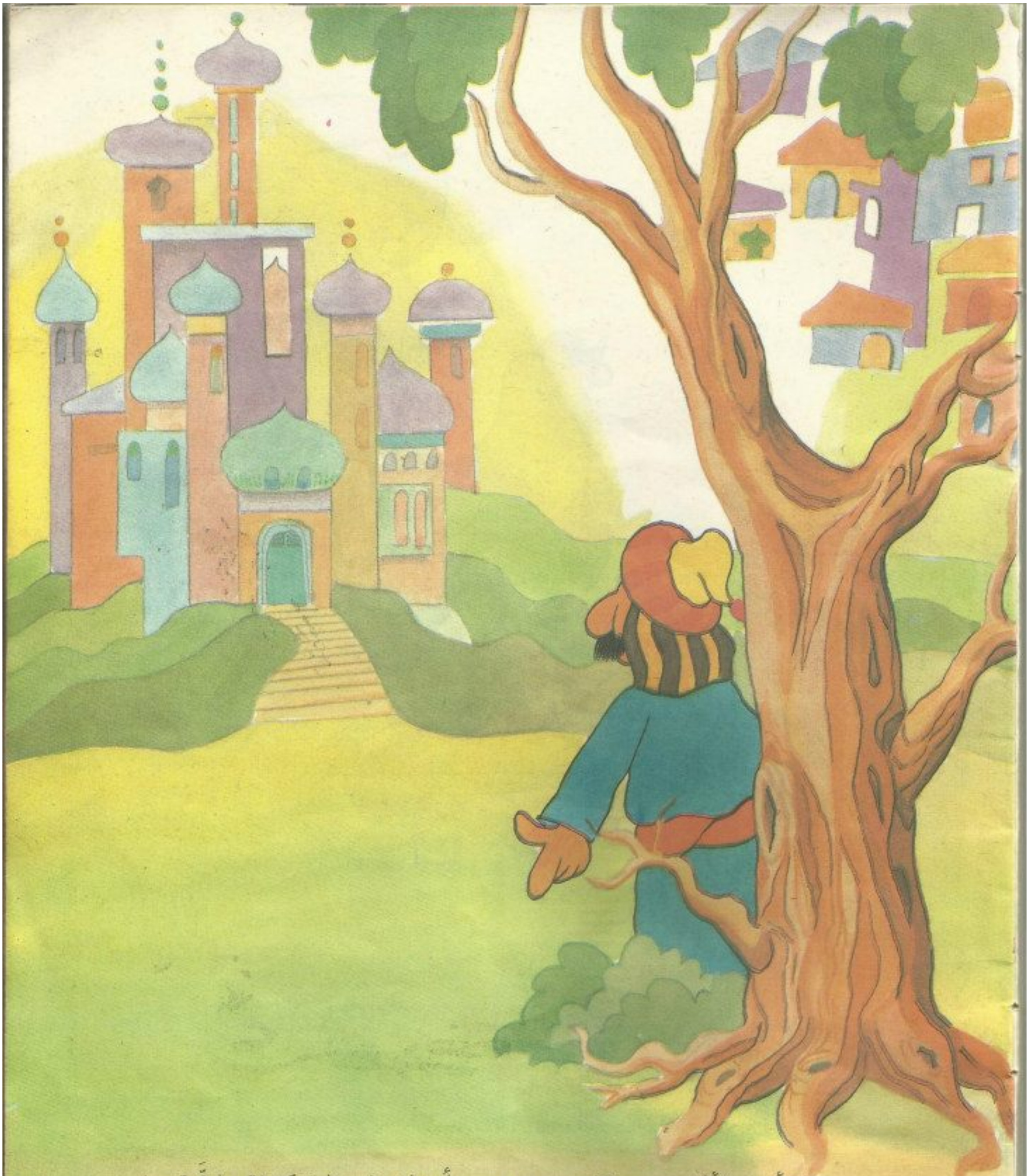
وآنحنتِ الصُّغرى أمام أبيها وقالت :

«لا أريد إكليلاً من الذَّهب ، ولا مِرآة بلوريَّة ، ولكنّي أريد وردة قرمزيَّة ، هي أجمل وردة في الدُّنيا .»





سافرَ التّاجر إلى بلاد بعيدة ، وتجول في ممالك أجنبية كثيرة ، يبيع بضاعته، ويشتري أخرى ، ووجدَ الهدايا لإبنتيه الكبرى والوسطى ، إلا أنّه لم يجدِ الوردةَ القرمزيّةَ هديّةً لِإبنتهِ الصَّغرى .



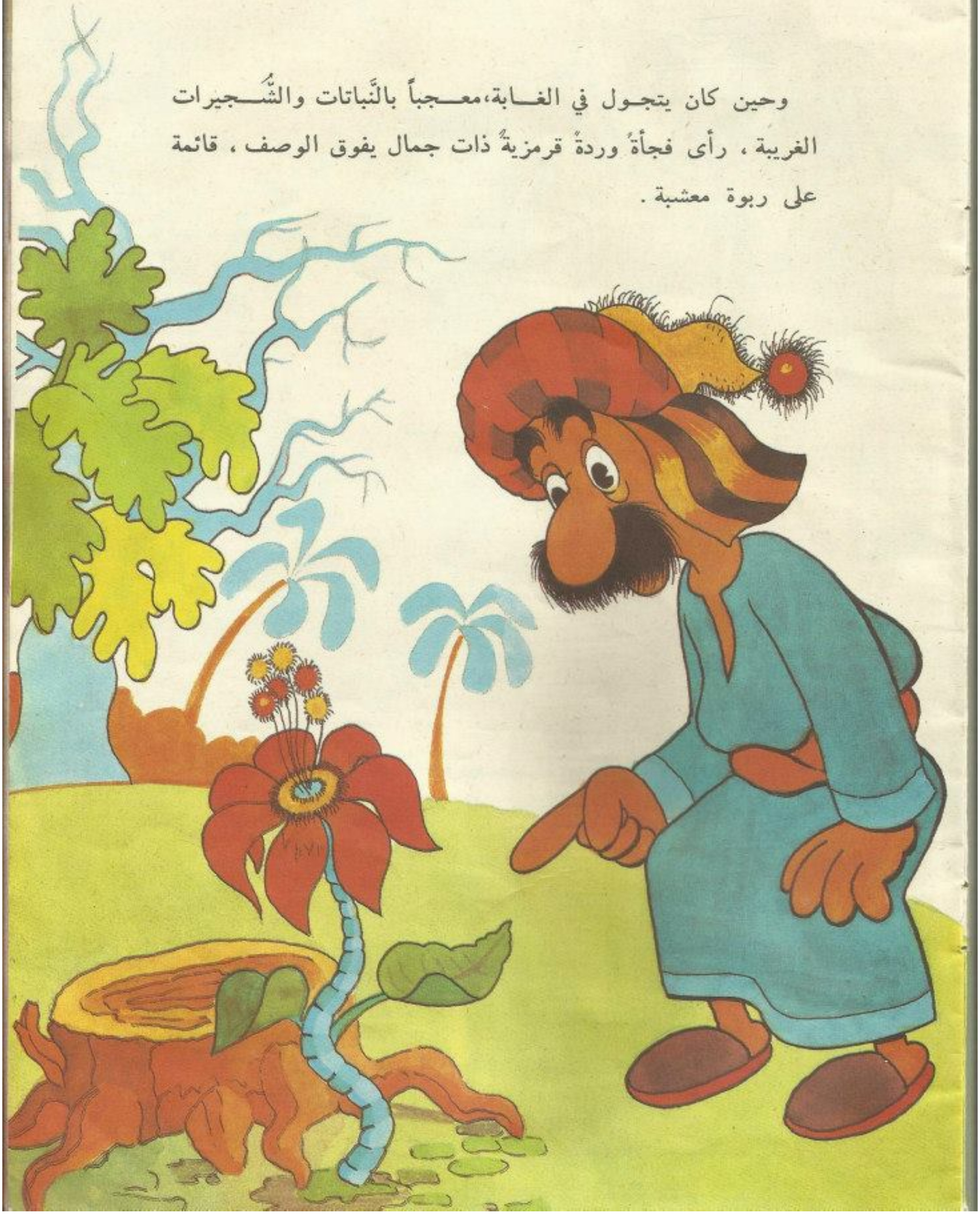
وفي أحد الأيّام،حين كان يسير ومعه أعوانه في غابة كثيفة ملتفَّة الأغصان ، لمح ضوءاً في ناحية مِن الغابة،فاتَّجه نحوه فإذا هو بساحةٍ واسعةٍ ينتصب في وسطها قصر متلألئ الأضواء .

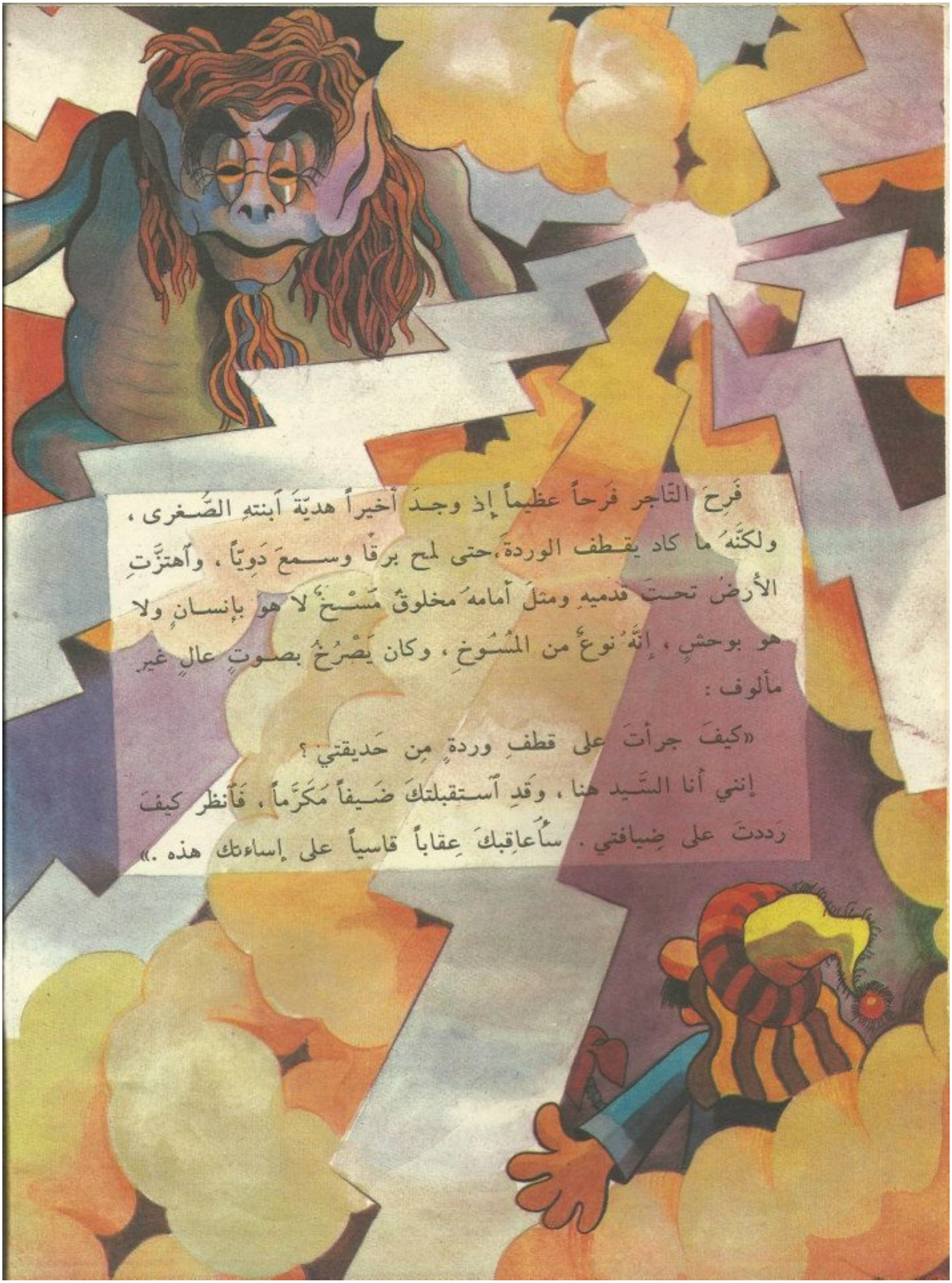


دخل التاجرُ إلى القصر، فلم يجد فيه أحداً؛ طاف في جميع أركانه، ولكنّه لم يعثرْ على أحدٍ هناك. مشى طويلاً وأُحسَّ بالانهاك والتَّعب، وما كاد يفكر بالجوع، حتّى برزتْ أمامه مائدةٌ عليها أصناف الطَّعام، وكانَ عشاءً لذيذاً حقّاً.

وحينَ نالَ كِفايتَهُ نهضَ لإداءِ الشُّكرِ إلاّ أنَّ المائدةَ اختفتْ كأنْ لم يكنْ هنالكَ مِن شيء. ودُهِشَ الرَّجلَ للأمرِ، وبعد استراحةٍ قليلة قرَّرَ التَّجوُّل في أنحاءِ الغابة.

وحين كان يتجول في الغـابة،معـجباً بالنَّباتات والشُّـجيرات الغريبة ، رأى فجأةً وردةً قرمزيةً ذات جمال يفوق الوصف ، قائمة على ربوة معشبة .





فَرِحَ التّاجر فرَحاً عظيماً إذ وجدَ أخيراً هديّةَ ٱبنتهِ الصُّغرى ، ولكنَّهُ ما كاد يقطف الوردةَ،حتى لمح برقًا وسمعَ دَوِيّاً ، وٱهتزَّتِ الأرضُ تحتَ قدميهِ ومثلَ أمامهُ مخلوقٌ مَسْخٌ لا هو بإنسانٍ ولا هو بوحشٍ ، إنَّهُ نوعٌ من المُسُوخِ ، وكان يَصْرُخُ بصوتٍ عالٍ غيرِ مألوف :

«كيفَ جرأتَ على قطفِ وردةٍ مِن حَديقتي ؟

إنني أنا السَّيد هنا ، وقَدِ ٱستقبلتكَ ضَيفاً مُكَرَّماً ، فَٱنظر كيفَ رَددتَ على ضِيافتي . سأُعاقِبكَ عِقاباً قاسياً على إساءتك هذه .»



إرتعبَ التّاجر خوفاً،واْصطكّتْ أسنانُه،فركعَ أمامَ المَسْخِ الأشعَثِ وقالَ متوسّلاً :

«إفعل بِيَ ما تشاءُ أيّها الكَريم،ولكنِ آسمحْ لي فقط أن أوضّحَ لكَ الأمر ، فأنا لي ثلاث بنات وعدتهنّ أن أجلبَ لهنَّ هَدايا رغبنَ بهـا ، وقَدِ آشتريتُ هديّةَ البنتِ الكبرى، وهديّةَ البنتِ الوُسـطى، ولكنّني لَم أعثرْ على هديَّةِ البنتِ الصُّـغرى ، الوردةُ القـرمزيّةُ إلاّ هنا في هذهِ الحديقةِ الغَنَّاء ، فسامحني ودعني أرحلُ ومعي الهـدايا وفيها وردتكَ القرمزيّة ، وسأدفع لك ثمنها أيَّ شيءٍ تريد.»

وسمع الجوابَ ضحكاً كالرَّعد، وقال المسخُ للتاجر :

«لستُ بحاجةٍ إلى نقودِكَ ، سأدعك ترحل إلى بيتك سالماً ومعك الوردة القرمزيَّة ، على شرطِ أنْ تبعثَ لي بإحدى بناتِكَ الثَّلاث ، لِتعيشَ معي في قصري هذا ، فأنا حزينٌ وأشعرُ بالسَّأمِ هُنا وحدي ، فإنْ رَفَضَتْ أنْ تأتيَ إحداهنَّ ، فعليكَ أنْ تعودَ أنتَ ، سامنحُكَ هذهِ الحلقةَ التي في إصْبَعي ، فاذا لَبِسْتَها في خِنْصَرِكَ الأيمن فَستجدُ نفسكَ في أيِّ مكانٍ تريده .»





افترقا على هذا الشرط ، وحينَ وضع التّاجر الحلقةَ في خِنصَرِهِ الأيمنِ،وجدَ نفسَهُ في بيته .

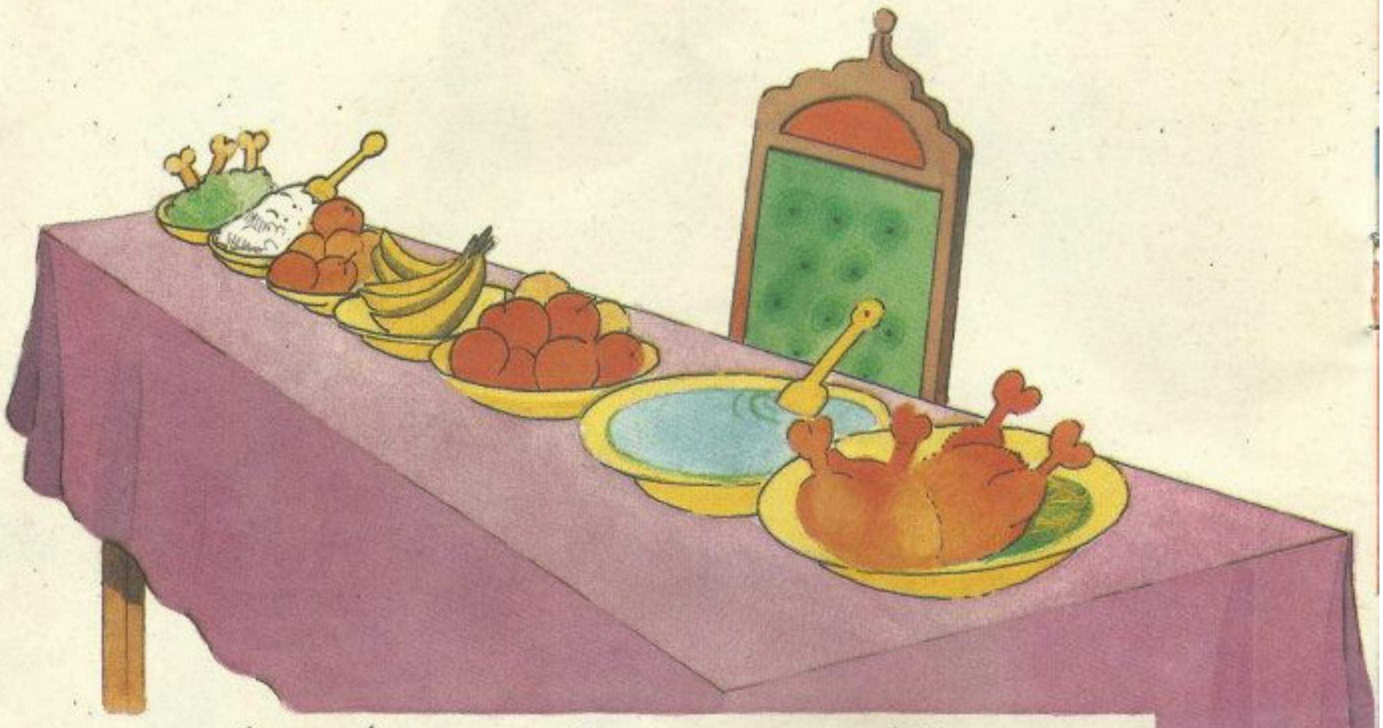
قصَّ التاجر قِصَّته على بناته ، وسألهنَّ ما إذا كانتْ إحداهنَّ ترغبُ في الذّهاب إلى هناكَ لِتعيشَ مع المَسْخِ،ليتفادى هو نفسه العقوبةَ المحتَّمة ، ولكنَّ البنتين الكبرى والوسطى،رفضتا ذلك ووافقتِ الصُّغرى فتناول الحلقة ووضعها في خِنْصَرِها الأيمن ، فاختفتِ الفَتاةُ في الحال .



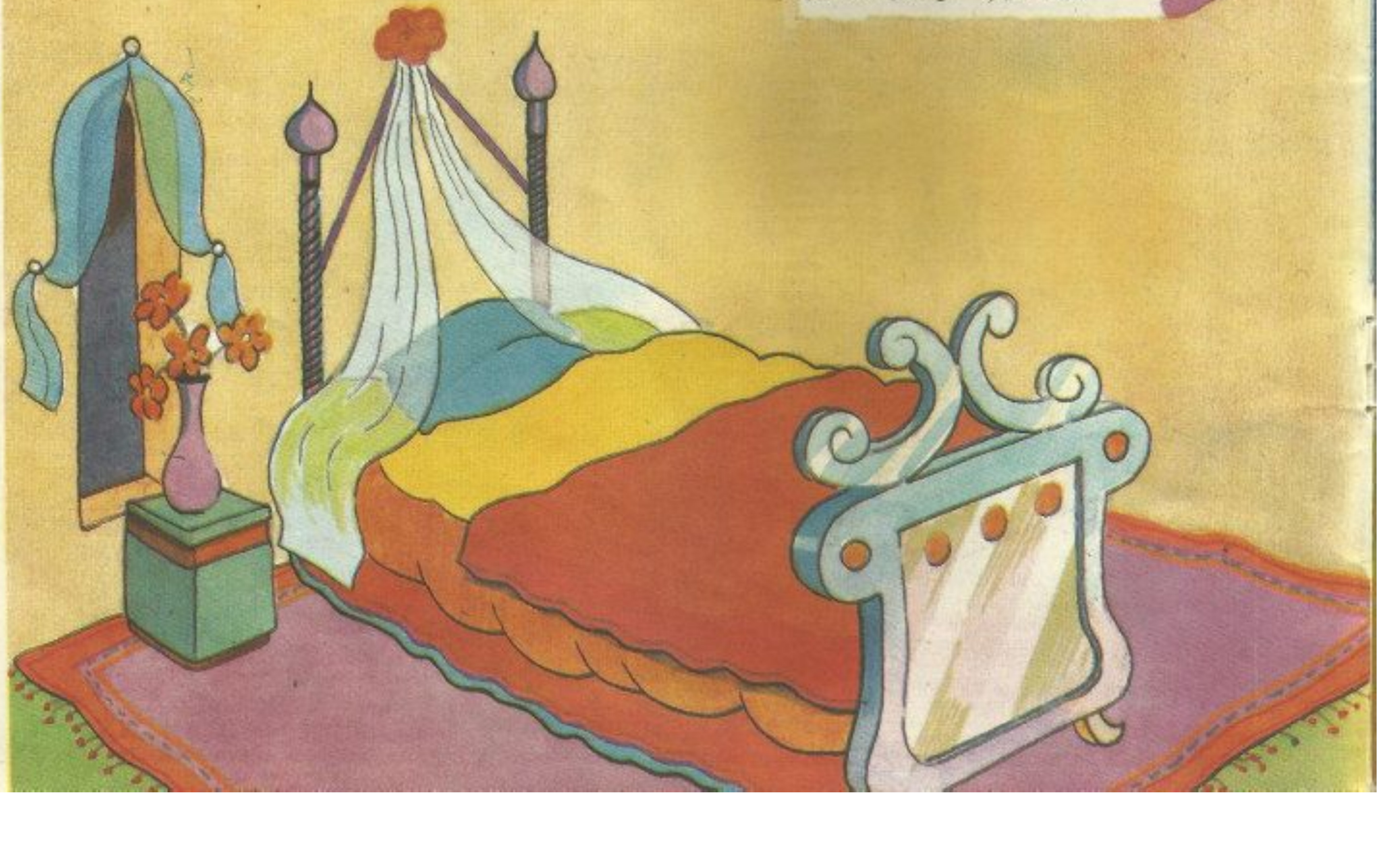


وَجَدتِ الفتاةُ نفسَها في قصرِ المخلوقِ المَسْخ ، وعجبتْ ، كما عجبَ والدها مِن قبل ، بجمالِ القصر وروعتهِ ورفاهيَّتهِ وشاهدتْ على أحد الجدرانِ كلماتٍ تقول :

«لستُ بِسَيِّدِك ، بل أنا خادِمكَ المُطيع ، وسأُلبِّي جميعَ طلباتِكِ ورغباتِكِ .»



وظهرتْ أمامها مائدة عليهــا مآكل شــهيّة في أوانٍ ذهبيَّة ، وحينَ
أحسَّتْ بالنُّعاس رأتْ بِآنتظارها سَريراً مِنَ الفِضَّةِ بقــوائمَ مِن بِلَّورٍ
وعــليهِ فراشٌ وثير .





وهكذا بدأتِ ٱبنةُ التّاجر الصُغرى حياتَهـا في ذلك القصر . كان ينتظرها في كل يوم حللٌ جـديدة وطعـامٌ لذيذ ومسراتٌ ترفيهـيّة . وأحبَّتِ الفتاةُ كُلَّ شيءٍ في القصر، ولكنّها ٱشتاقتْ لِأَنْ تسمعَ صوتَ مـالكِهِ وتراهُ، إلاّ أنّ المالكَ رفضَ ٱلتماسـاتِها . فقـدكانَ يخشى أنْ يكونَ ظُهورَهُ رُعباً لَها ، ولكنَّ الفتاةَ أصرَّت وأَلحَّتْ بِتَضرّعاتِهـا ، وأخيراً وفي أحدِ الأيّامِ سَمِعتْ خلفَها صَـوتاً خـافِتاً يُشـبِهُ تأوُّهاً ثُمَّ تبعهُ صوتٌ جاف مُرعِب .





إرتجفتِ الفتاة ، ولكنَّها قاومتْ خوفَها وتغلَّبتْ عليهِ وابتسمتْ ، وقالتْ تُخاطبهُ، مِنْ أنَّهاليستْ خائفةً مِن صوتهِ وأنَّها تَوَدُّ أنْ تكلِّمهُ وتتحدَّثَ إليه مُنذ الآن وإلى الأبد ، فشكرَ لها كلماتِها العطوفة ، ولكنَّهُ أدركَ أنَّها تُريد طمأنتَهُ بِما يقول .

ومرَّ وقتٌ طويلٌ ورَغبتِ الفتاةُ في أن ترى المَسْخَ، إلاّ أنَّهُ رفض ذلك بصورةٍ مطلقة ، فذكَّرتهُ الفتاةُ قائلة : «ولكنَّكَ وعدتَ بأنْ تُلَبِّيَ كُلَّ رغباتي ، وها أنا أرغبُ في أنْ أراكَ، فَلَبِّ لِيَ هذهِ الرَّغبة .»



وفي أحد الأيّام وكانتِ الفتاةُ تتجوَّل في الحديقةِ ظهر للحظةٍ وعلى بعدٍ منها مخلوقٌ،لا هو بإنسانٍ ولا هو بوحشٍ ، ثُمَّ آختفى بسرعةٍ وراءَ الحشائش .

أُغمِيَ على الفتاةِ هلعاً ، وحينَ وَعَتْ وفتحتْ عينيها،رأتِ المَسْخَ جالِساً إلى جانِبها يبكي بِمَرارة . أسِفَتِ الفتاةُ وتذكَّرتْ ضيافَتَهُ الحانية،ووعدتهُ بأنْ لا تخافَ منهُ بعد الآن ، وطلبتْ إليه السَّماحَ لها بزيارةِ والدِها وأُختيها ، وسمحَ لها أن تذهبَ،إلاّ أنَّهُ طلبَ منها أنْ تعودَ خِلالَ ثلاثةِ أيَامٍ بلياليها وفي ساعةٍ معيَّنةٍ،فإنْ لمْ تعدْ، فسيحلّ به مصيرٌ مرعب .



وضعت الفتاة الحلقةَ السحرية في خنصرها الأيمن ، ووجدت نفسَها في بيتِ أبيها في طرفة عين . قَصّت على الاسرة قصّتها وتحدثت عن جميع تفاصيل عيشها في القصر ، وحين سمعت اختاها ذلك، أخذتهما الغيرةُ من عيشها المترف،وعن كونِها تعيش كما تعيش الملكاتُ ، وقرّرتا الاحتيال عليها،فقامتا بتأخير جميع ساعات القصر ساعةً واحدة ، ولم تدرِ الفتاةُ بهذا . وعادت الى قصرِ المسخ،كما وعدت وكما تم عليه الاتفاق،ولكن الوقت كان متأخراً ساعة واحدة .





ولكنَّها دُهِشتْ لأنّها لمْ تجدْ مَنْ يستقبلها ويُرحِّب بعودتها
وأحسَّتْ بِنذير . وأخيراً عثرتْ على المَسْخِ مُنطرِحاً لا حياةَ فيه ،
فوقَ الرّابيةِ المعشبةِ الخَضراءَ مُمسِكاً بوردةٍ قرمزيّةٍ.أخذتِ الأميرةُ
تنتحبُ باكيةً،وسقطتْ دموعُها فوقَ جسمِ المَسْخ . في هذهِ الأثناءِ لمع



نورٌ وتبعه دَوِيٌّ وٱهتزازُ الأرض،وشاهدتِ الفتاةُ نفسَها جالسةً فوقَ عرشٍ مِنَ الذَّهبِ،وإلى جانبها يجلِسُ أميرٌ جَميلٌ يَحملُ على رأسِهِ تاجاً مِنَ الذَّهب .

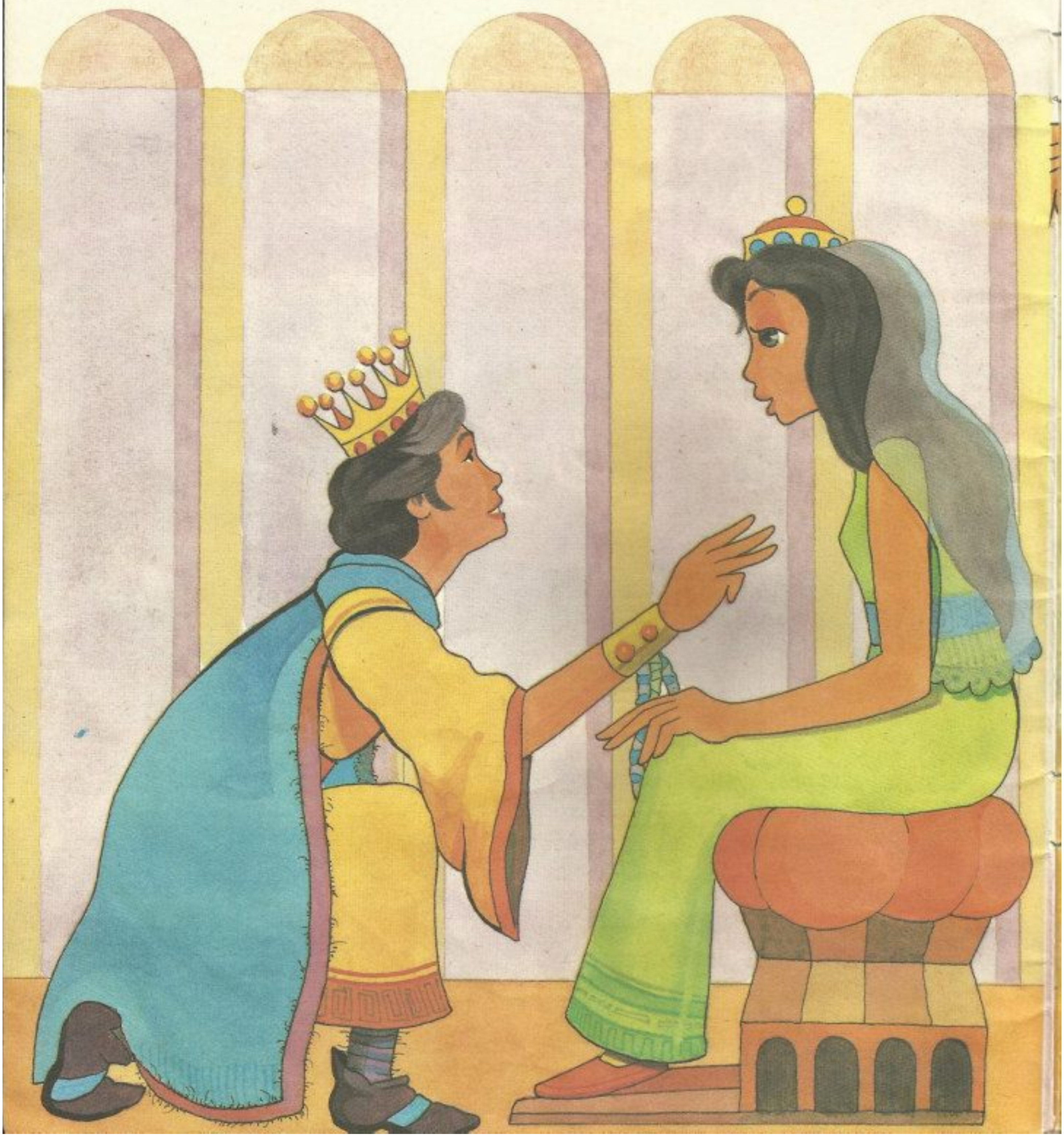




مَدَّ إليها يدهُ وقال :

-«لقدْ أسفتِ منْ أجلي أيَتُها الفَتاةُ الجميلةُ حينَ كنتُ على هيئةِ مَسخٍ قبيحٍ ، وكان أسفُكِ أجَلَّ مِن عَطفي عَليكِ وحُبّي لَكِ ، لقدِ آختَطفَتْني إحدى السّاحرات الشرّيرات ومَسَختْني وأنا طِفلٌ صَغير ،

ولا ينتهي مفعولَ سِحرِها إلاّ إذا عَطَفتْ عليَّ شابَّةٌ، لا تخافُ رؤيةَ المَسخِ الذي كنت عليه ، وقد فعلتِ فأنقذتِني وسَتكونينَ بِحقٍّ ملكةً على مَملَكَتي .



تصميم : طلال سعيد

الجمهورية العراقية ـ وزارة الثقافة والاعلام ـ دار ثقافة الاطفال

ثمن النسخة داخل العراق ١٥٠ فلساً عراقياً

وخارج العراق ٣٥٠ فلساً

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
(٩٠٥) لعام ١٩٨٤
دار الحرية للطباعة ـ بغداد